

نوايغ الشعراء الحلقة ٥) الفرزدق

محمد حسان الطيان

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم. هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة واتم التسليم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:02](#)

السلام من الله عليكم وتحية مني اليكم. واهلا بكم في حلقة جديدة. من نوايغ الشعراء ونايغتنا اليوم الفرزدق وهو واحد من اهم شعراء العصر الاموي. سبق ان ذكرته عندما ذكرت جريرا - [00:01:00](#)

فهم آآ في الطبقة الاولى من طبقات الشعراء في العصر الاموي. واسمه همام ابن غالب ابني صعصة التميمي الدارمي ابو فراس كنيته وقد اشتهر بلقب الفرزدق لجهامته ودمامة فيه وهو من النبلاء من اهل البصرة عظيم الاثر في اللغة. حتى لقد قيل لولا الفرزدق - [00:01:22](#)

لذهب ثلث اللغة. هذا معروف عند اهل اللغة لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث اللغة. وكان اخونا الدكتور محمد الدالي رحمه الله قد اشتغل بالشعر الفرزدق مدة تزيد على خمسة عشر عاما ومات رحمه الله - [00:01:55](#)

ولما يخرج ديوان الفرزدق من بين يديه مع انه انجزه كما حدثني ولكن كان كانت هناك بعض التكملة في في الطباعة يعني. وارجو الله ان يرى النور قريبا هذا الديوان العظيم لشاعر فحل من شعراء - [00:02:15](#)

العربية. اذا لولا شعر لولا الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب ولولا شعره لذهب ونصف اخبار الناس لانه في شعره ضمن الكثير من اخبار الناس ومن انسابهم بسبب هجائه للجالية كما سيأتي في المناقشات - [00:02:35](#)

شبه الفرزدق بزهير بن ابي سلمة وزهير من الطبقة الاولى في الشعر الجاهري. فكما كان زهير في الطبقة الاولى كان آآ الفرزدق من شعراء الطبقة الاولى في الشعر في العصر الاموي. وكان الفرزدق شريفا في قومه - [00:03:00](#)

معروفا ويجير من استجار بقبر ابيه ويفتخر بابائه كثير الفخر بابائه ولعل نصف آآ نقائضه انما يدور حول هذا الفخر كما سيأتي في النقاء وكان لا ينشد كما روى الرواة بين يدي الخلفاء الا جالسا. شأن المتنبي المتنبي - [00:03:20](#)

ايضا يروى انه لم يكن ينشد الامراء واقفا لعزته ولعلو شأنه اه طبعا اشعاره اه في المناقشات جمعت كما اشرت في اه كلامي عن جريير واه اه آآ اخباره آآ منتشرة في كتب الادب وآآ خاصة كتاب الاغاني كتاب العقد الفريد كتاب - [00:03:50](#)

في البيان والتبيين اخباره كثيرة منتشرة. آآ الذي يهمني هنا ان نقف اولاً على البيتين الذين بدأت بهما حلقة اليوم هذا الذي تعرف البطحاء وطأته. لهذان البيتين في الواقع والقصيدة التي قالها وهي من آآ - [00:04:20](#)

القصائد وبعضها في الواقع ليس يعني لا تصح نسبته للفرزدق لكن غالي لكن غالبها له. فقد هناك ابيات اه من من اه قصائد اخرى. لكن هذه القصيدة في الواقع كان لها خبر عجيب. يروي لنا الخبر ان هشام - [00:04:45](#)

ابن عبد الملك آآ قصد الحج وآآ حاول ايقافه بالبيت واراد استلام الحجر فلم يستطع لكثرة الزحام. فنصب له له منبر وجلس عليه وبين هو كذلك اذا اقبل علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب رضي الله - [00:05:05](#)

عنه وعن ابيه. اقبل في ازار ورداء وكان احسن الناس وجها واعطروهم رائحة واكثرهم خشوعا وبين عينيه سجادة كانها ركة عنز. نعم هكذا تروي الرواية وطاف بالبيت واتى ليستلم الحجر فانجاب الناس وتنحوا له هيبة واجلالا حتى استلم الحجر - [00:05:25](#)

بكل آآ بساطة وبكل سهولة فغاض ذلك هشاما. فقال رجل من اهل الشام من الذي اكرمه هذا الاكرام واعظموه هذا الاعظام. فقال هشام لا اعرفه وهو في الواقع يعني يكذب. لالا يعظم في صدور اهل الشام. فقال الفرزدق وكان حاضرا - [00:05:54](#)

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم. هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله بجده انبياء الله قد ختموا - [00:06:19](#)

يعني اجابه اجابة من نفسي آا انكاره. اذا انت ما بتعرفه طبعاً ينهيهها وليس قولك من هذا بظائره. العرب من انكرت والعجم سم يقول اذا رأته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم. يعني متى رأته قريش وهو واحد من قريش - [00:06:43](#)

قال قائدهم الى مكارم هذا ينتهي الكرم ومن ومن يمكن ان يحوز على كرم ومنزلة ونسب اعظم من هذا النسب. نسب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. ثم يقول - [00:07:12](#)

يكاد يمسه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم وهو بيت عجيب. على فكرة هذا البيت معظم المراجع اه تضبطه ضبطاً على غير وجهه يضبطونه يكاد يمسه عرفان راحته - [00:07:32](#)

كأن العرفان هو الفاعل. والحقيقة ليس فاعلاً ايها الاخوة. يكاد يمسه ركن الحطيم. هذا هو الفاعل. لماذا يمسه ركن الحطيم عرفان راحته. يعني عرفان مفعول لاجله. لمعرفته بهذه الراحة فان الركن يأتي ليمسه. اذا هو لا يحتاج الى ان يمسه الركن. الركن يسعى اليه. اذا ما جاء يستلم - [00:07:57](#)

لاحظتم المعنى كيف اصبح جميلاً ناصعاً رائعاً يكاد ركن الحطيم يمسه عرفاناً لراحته. لانه يعرف هذه الراحة الكريمة ثم يقول اي القبائل ليست في رقابهم في رقاب ال البيت الذي آآ - [00:08:25](#)

الذين ينتمي اليهم هذا الرجل طبعاً لقبه زين العابدين وكلنا يعرف زين العابدين آآ عبد الله بن الحسين آآ رحمه الله. اي القبائل ليست في رقابهم لاولية هذا او له النعم ما اجمل هذا البيت - [00:08:50](#)

باولية هذا اوليته هو الرسول صلى الله عليه وسلم. او له او له النعم اما لاوليته او له النعم. ثم طبعاً يتابع يقول ينمي الى ذروة العز التي قصرت عن نيلها عرب الاسلام والعجم. اذا هو ينتمي الى ذروة العز. هذه الذروة طبعاً ينمي ويروى - [00:09:14](#)

بالبناء للمجهول ينتسب الى ذروة العز. هذه الذروة التي هي رسولنا صلى الله عليه وسلم وهي التي قصرت عن نيلها عرب الاسلام والعجم ومن ينال هذه الذروة رحمه الله ورضي الله تعالى عنه - [00:09:46](#)

وتتابعه في قصيدة زين العابدين في مدح زين العابدين وتعريف الناس به من شاعرنا الفرزدق يقول في كفه خيزران ريحه عبق بكف ارووع في عرينه او وفي عرينه شمم طبعاً قوله في كفه خيزران يعلق عليه الجاحظ في كتابه البيان والتبيين فيقول كانت العرب - [00:10:11](#)

بالمخاصر وتعتمد على الارض بالقسي اي بالاقواس. وتشير بالعصا والقنا. حتى كانت المخاطر العصا هذي لا تكاد تفارق ايدي الملوك في مجالسها ولذلك قال في كفه خيزران الى اخر البيت. واما قوله عبق فالعقب - [00:10:47](#)

الذي يعقب به الطيب كوزن فرح. من من عبق من عبق الطيب اذا لزق الطيب به فهو اذا اه يفوق منه الطيب والليث اهون منه حين يغضبه والموت ايسر منه حين يبتسم - [00:11:14](#)

مشتقة من رسول الله نبخته طابت عناصرها والخيم والشيم هي الصفات والطبع الطبع الذي لازمه وهو مأخوذ من جده رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. ثم يقول سهل - [00:11:34](#)

خليقتي لا تخشى بواده. يزينه اثنتان حسن الحلم والكرم. هو سهل الخليفة لا تخشى بواده لا يخشى منه سوء تصرف او غضب او ما شابه ذلك يزنه اثنتان. اذا خلتان - [00:11:54](#)

اسمه الحين هو حليم وكريم. حصن الحلم جمع الحلم مع الكرم وهذه القصيدة الحقيقة يعني آآ ما احببت ان ادع بيتاً من ابائنا لجمالها وروعيتها. لا يخلف ميمون نقيبته ربح الفناء قريب حين يعتزم. ان عد اهل التقى كانوا - [00:12:14](#)

ائمته يقصد ال البيت او قيل من خير اهل الارض؟ قيل هم. لاحظوا هذا الترتيب الجميل الذي لا يبقى الا لشاعر فحل. سم يقول منها هشاماً هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله بجده انبياء الله قد ختموا. انه هذا ابن فاطمة لانه في الواقع ابن - [00:12:44](#)

ابني فاطمة فهو ابن فاطمة. ان كنت جاهله بجده انبياء الله قد ختموا يذكره بان سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم قد ختمت به

الانبياء. ثم يقول الله شرفه خدما وفضله - 00:13:12

جرى بذلك له في لوحه القلم. الله شرف نبينا صلى الله عليه وسلم وقدمه وقد جرى بذلك آآ في لوحه القلم جرى القلم في اللوح

المحفوظ بهذا التفضيل وهذا التشريف. ثم يقول من - 00:13:32

معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجا ومعتصم من معشر يقصد ال البيت الكرام حبهم دين بلا شك ان حبهم دين ونحن

مأمورون ان نصلي عليهم مع صلاتنا على نبينا صلى الله عليه وسلم. اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله - 00:13:52

سيدنا محمد. طبعاً الحديس اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم. فجمع الصلاة على النبي مع

الصلاة على الال في صلاتنا في عبادتنا. يعني نتعبد الله بهذا الحب وبهذا الدعاء - 00:14:22

في هذه الصلاة على نبينا وعلى اله الكرام. وبغضهم كفر بلا شك ان بغض هؤلاء الكرام كفر وقربهم منجم ومعتصم. سم يقول مقدم

بعد ذكر الله ذكرهم في كل بدء - 00:14:42

ومختوم به الكلم. يعني نحن نصلي عليهم بعد ذكر الله بعد ان نقول مثلاً الحمد لله والسلام على سيدنا رسول الله وعلى اله الكرام. ثم

نختم ايضاً بالصلاة على رسول الله وعلى اله - 00:15:02

يستدفع السوء والبلوى بحبهم ويسترب به الاحسان والنعم. يستدفع السوء والبلوى بحبهم. انت بحبهم تستدفع الشر والبلاء وبهذا

الحب تستقدم الاحسان والنعم. لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وان كرموا ومن يداني هؤلاء الكرام او - 00:15:21

ان يبلغ منزلتهم جوداً وشرفاً اه منزلة هم الغيوث هم الغيوز جمع غيث. اذا ما ازمة ازمت والاسد اسد الشرى والبأس يحتدم آآ

وصفهم بالكرم العظيم ووصفهم بالشجاعة التي لا شجاعة بعدها. الاسد اسد الشرع انت والبأس - 00:15:56

متى والبأس يحتدم اي وسط المعركة المحتدمة. اذا ما اشتد الوغى اذا ما حمى الوطية لا يقبض العسر بسطاً من اكفهم سيان ذلك ان

اثروا وان عدموا لا يقبض العسر يعني لا يجعل العسر من اه ايديهم تنكمش حتى لو اعصروك - 00:16:32

لو افتقروا فان ايديهم مبسوطة بالكرم. نسيان ذلك سيان بمعنى مثلاً ان يعني الامر آآ نفسه ان اثروا في حالة غناهم وان عدموا اي في

حالة فقرهم هم كرام في الحاليين - 00:17:03

من يعرف الله يعرف اولية ذا الدين من جد هذا ناله قال له من يعني ايضاً وهذا رد على هشام انه اه معرفته اه هذا الرجل ومعرفة

جده من معرفة الله من يعرف الله يعرف اولية ذا اي - 00:17:26

اه جده المصطفى صلى الله عليه وسلم وقد قرن ربنا جل وعلا اسم النبي الى اسمه اذا قال في الخمس المؤذن اشهد نحن نشهد ان لا

اله الا الله وان محمداً رسول الله. فمعرفة - 00:17:57

اه الرسول من معرفة الله جل وعلا في علاه ثم يعني آآ ينكر عليه ان تنكروه فان الله يعرفه والعرش يعرفه. واللوح والقلم يعني ليس

بحاجة الى معرفتك اذا انت انكرته فالله سبحانه وتعالى يعرفه والعرش يعرفه - 00:18:17

يعرفه والقلم يعرفه وليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من انكرت والعجم. يعني اذا انت سألت من هذا هذا لا يضيع لأن العرض

تعرف من انكرت والعجم تعرف من انكرت. ما قلته من الابيات هو اخر ما اخرج ابن عساكر. في رواية ابن - 00:18:45

عائشة وقد آآ زاد غيره بعض الابيات آآ يعني اسندها على مسامعكم بسرعة. وهي قوله تلك غياث عم نفعهما تستوكفان ولا يعرفهما

عدم حمال اثقال اقوام اذا فتحوا حلو الشمائل يحلو عنده نعم عم البرية بالاحسان فانقضت عنها العانة - 00:19:13

والاملاق والعدم يأبى لهم ان يحل الذم ساحتهم خيم كريم وايد بالندی هضموا مكرم بعد ذكر الله ذكرهم في كل حب ومختوم به

الكريم تقول الرواية ايها الاخوة فلما سمعها هشام اي سمع القصيدة غضب. وحبس الفرزدق بعسفان بين مكة والمدينة. وامر له -

00:19:43

زين العابدين باثني عشر الف درهم. وقال لو كان عندنا غيرها لا وصلناك بها لو كان عندنا اكثر لوصلناك به. فردها الفرزدق ما اخذها في

البداية. قال انما امتدحته اه لا لعتاء. فقال زين العابدين رضي الله تعالى عنه ان اهل البيت اذا وهبنا شيئاً لا نستعيده - 00:20:18

فقبلها عند ذلك الفرزدق ثم هجا هشاماً في الحبس فبعثه فاخرجه زين العابدين طلب ان يخرج اذا هذا خبر عجيب وقصيدة رائعة

من غرر قصائد الفرزدق وانتقل الى قصيدة اخرى - [00:20:48](#)

على يعني طرفي آآ قد تبدو على طرف نقيض ولكن حتى نعلم كيف آآ تتنوع اغراض الشعر عند الشعراء. الفرزدق شاعر فحل كما قلت. وهذه القصيدة التي ساذكرها الان قصيدة عجيبة لانه - [00:21:09](#)

يستضيف بها ذئبا ويصحبه ويكرمه اكراما عجيبا. وذلك انه كان مع اصحاب له ويأكل الشاة فالقى اليه ربع الشاة التي كانوا يأكلونها.

اراد الاصحاب طرد الذئب فناهوا الفرزدق والقى اليه الربع الاخر فشمع الذئب فقال الفرزدق هذه القصيدة. يقول فيها - [00:21:29](#)
واطلس عسال وما كان صاحباً دعوت لناري موهنا فأتاني الاطلس هو الذي يعني في لونه اه بين الرمادي اقرب الى اللون الرمادي وما كان صاحباً لم يكن صاحباً. لكنه دعاه اليه - [00:21:59](#)

استضافه دعوت لناري موهنا فأتاني. فلما أتاني قلت دونك انني واياك في زادي لم قاسمه الزاد اقد الزاد بيني وبينه على ضوء نار مرة ودخاني. فقلت له لما تكشر ضاحكا وقائم سيفي - [00:22:19](#)

في يدي بمكاني تعشى فان صاحبتني لا تخونني. نكن مثل من يا ذئب يصطحباني. وانت امرؤ يا ذئب والغدر كنتما اخيين كانا ارضع بلباني يعني انت والغدر اخوين لانه معروف الذئب - [00:22:47](#)

فكانكما ارضعتما بلبان واحد. ثم يقول ولو غيرنا نهبنا تلتمس القرى رماك بسهم او شبات السنان. لو لو التمتست او طلبت مع القرى هي طعام الضيوف. فلو التمتست هذا اذى الطعام من غيرنا لرماك بسهم او برمح - [00:23:11](#)

كل رفيقي كل رحل وان هما تعاطى القنا قوماهما اخوان اذا يصف هذا الذئب وما وقع معه وصفا عجيبا. اما قوله اطللس عسال

فالاطلس هو الاغبر من الذئب. والواو هنا ايها الاخوة واو ربا. يعني ربا اطللس عسال طبعا الاطلس - [00:23:41](#)

تجر بالكسرة كما يعلم اهل النحو وانما باقان على وزن افعل يجر بفتحة نيابة عن الكسرة فان واوروبا تجر ما بعدها. وعسال صفة مبالغة من العسلان وهو مشي الذئب باضطراب وسرعة - [00:24:10](#)

واما الموهن دعوت بناري موهنا فالموهن بفتح الميم وكسر الهاء ساعة تمضي من الليل اي في ساعة من ساعات الليل دعوت هذا الذئب ثم قال اكد الزاد اي اقطع الزاد والتكشر هو ظهور الاسنان عند - [00:24:30](#)

اختتم ايها الاخوة بمقطوعة آآ تصور مدى ندامة الفرزدق اما طلق زوجه نوار واسم زوجه نواه يقول ندمت ندامة الكسعي لما غدت مني مطلقة فاصبحت الغداة الوم نفسي بامر كان لي فيه اضطرار. وكانت جنتي فخرجت منها - [00:24:50](#)

كأدم حين اخرجته الضرار وكنت كفاقي عينيه عمدا فاصبح لا يضيء له النهار ولو اني ملكت يدي ونفسي لكان علي للقدر الخيار اذا هو يعبر عن ندامته الشديدة لما وقع منه من طلاق نوار - [00:25:26](#)

انا اشد الناس حزنا عليها لما ماتت وتمنى لو انه يملك ما كان يملكه صاحبه جرير من قدرة على الرثاء وعلى الغزل وعلى الوصف الجميل آآ طبعا وصف زوجته او رثاها رثاء فيه التوجع وفيه - [00:25:56](#)

حينئذ لا يامها وفيه الالم على فقدها. لكن الفرزدق يختلف عن جرير فهو كما قلنا ينحت من صخر. بهذا القدر نكتفي من الفرزدق

والحقيقة ان آآ اخبار الفرزدق وشارع الفرزدق اكثر من - [00:26:26](#)

احيط به حلقة من هذه الحلقات ولكن الوقت دائما يدهمنا فالى حلقة قادمة والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:26:46](#)